



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة السيد كويشيرو ماتسورا
المدير العام لليونسكو
بمناسبة اليوم الدولي للتسامح
١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧

اعتمدت الدول الأعضاء في اليونسكو في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥ إعلان مبادئ بشأن التسامح، وأعلنت يوم ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر يوماً دولياً للتسامح. وأشار معدو الإعلان آنذاك إلى أننا نعيش في "عصر يتميز بعولمة الاقتصاد وبالسريعة المتزايدة في الحركة والتنقل والاتصال والتكامل والتكافل، وحركات الهجرة وانتقال السكان على نطاق واسع، والتوسع الحضري وتغيير الأنماط الاجتماعية. ولما كان التنوع ماثلاً في كل بقعة من بقاع العالم، فإن تصاعد حدة عدم التسامح والنزاع بات خطراً يهدد ضمناً كل منطقة. ولا يقتصر هذا الخطر على بلد بعينه بل يشمل العالم بأسره".

ولا يمكن للأوضاع التي وصفت آنذاك إلا أن تكون قد تفاقمت إلى حد كبير منذ ذلك الحين، إذ تزداد الحاجة إلى التسامح وتصبح أكثر إلحاحاً، مما يتطلب الأخذ بنهج استباقي يذهب إلى ما هو أبعد من مجرد قبول الآخر من أجل الوصول إلى الفهم المتبادل. من المؤكد أن حقوق الإنسان وحرياته المعترف بها عالمياً تعتمد على آليات قانونية، ولكن هذه الحقوق والحرريات لن تُحترم إلا إذا تحلى كل منا بالتسامح إزاء الآخر بكل ما في الكلمة من معنى، وهذا يعني أن نحترم ونقدر تنوع ثقافتنا وأشكال التعبير الخاصة بنا والأنماط المختلفة لحياتنا كبشر.

وقد سعت اليونسكو دائماً منذ إنشائها في عام ١٩٤٥ إلى تعزيز التسامح من خلال جميع البرامج المرتبطة بمجالات اختصاصها - التربية والثقافة والعلوم والاتصال والمعلومات. ولكنها كانت تقوم على الدوام بتعديل نهجها بما يتوافق مع إمكانيات العمل المتغيرة وتحديات عالم دائم التغيير، وذلك لأن أشكال ومظاهر عدم التسامح ذاتها غير ثابتة.

إن مناصرة التسامح واجب عالمي. ولكن لما كانت المخاوف التي تُفضي إلى عدم التسامح فردية وخاصة، فإن النضال من أجل التسامح يبدأ على مستوى الأفراد، ويجب بالتالي على كل منا الإسهام في ذلك. ولئن كانت المنظمات مثل اليونسكو تضطلع بدور حافز في هذا المجال، فإن احترام كرامة الآخر وتحقيق الانسجام رغم الاختلاف والتباين يعتمد على قلب وعقل كل إنسان. ودعونا نتفكر أيضاً، ونحن نحتفل باليوم الدولي للتسامح، فيما حققناه - كمنظمات وكأفراد - وفيما يجب علينا مواصلة السعي لإنجازه.